عتبة الإهداء في مؤلفات د.رحمن غركان

م.م.إبتسام محمد نايف

م.م.إسراء حليم علي

المحتويات :

١- مقدمة .

٢- في مفهوم العتبات والتجربة المدروسة .

٣- في عتبة الإهداء.

٤- أنواع الإهداء في مؤلفاته .

٥- وظائف الإهداء في مؤلفاته .

٦- جدلية الإهداء والنص في مؤلفاته

٧- ملخص البحث .

٨- هوامش البحث .

٩- المصادر والمراجع .

مقدمـة

عني النقد المعاصر بالعتبات النصية عناية عالية لاس يما بعتبة العنوان حتى صارت علماً يقال له : (علم العنونة) ونظرية يقال لها : (نظرية العنوان) ، والتفت النقد إلى عتبة الإهداء عارضاً لمفهومها ، وأنواعها ، ووظائفها في الجنس الأدبي ، وذلك لدى مؤلفين معينين أو في مصنفات مخصوصة .لأن الإهداء يكشف عن صلة المؤلف بالآخر ؛وأشكالها وأبعادها ، ومدى حضورها في تجربته ، كما يكشف عن عنايته بالهامش عند من يعد الإهداء هامشاً ، وكيفية توظيف هذه العتبة لإيصال شيء من معنى التجربة أو بعض معطياتها إلى المتلقين ، ولما كان النقد الحديث يتعامل مع النص ويحاوره نقدياً على وفق منهج معين بدءاً من العنوان وكل العتبات الأخرى موصولة بالنص أعني من الكتاب ومتصلة به فقد رغبت البا حثتان في دراسة عتبة الإهداء في مؤلفات الأستاذ الدكتور رحمن غركان ؛ الشعرية منها

والنثرية تلك التي تضمنت عتبة إهداء منها وهي مجموعتان شعريتان وعشرين كتاباً نقدياً ، وقد أُخذنا بدراسة عتبة الإهداء في خلال خمسة مباحث : عرض الأول منها لمفهوم العتبات النصية في النقد الحديث ولاسيّما في طروحات د .رحمن غركان النقدية ، وكذلك أوردنا عنوانات تجربته : في الشعر والنقد تلك التي تضمنت عتبة إهداء . وعرض الثاني لمفهوم عتبة الإهداء في النقد المعاصر أيضاً . وعرض الثالث لأنواع الإهداء في مؤلفاته النقدية وقدم الرابع لأشهر أنواع الإهداء في مؤلفاته فيما قدم الخامس للعلاقة الجدلية بين الإهداء والمتن وأشهر تلك العلاقات ، ليخلص إلى خاتمة بأهم النتائج التي وقف عندها أو توصل إليها .

إن شأن العناية بعتبة الإهداء عام في عالم التأليف وا لإبداع ولكنه في النقد متصف بأهمية خاصة في مؤلفات النقد ولاسيما في ما هو تطبيقي منها ، لأن الناقد المعاصر معني بالمتن والهامش بالمعلن ، والمضمر بما وقعت عليه العين وبما لم يلتفت إليه الآخرون ، لذلك فهو يكتب إهداءه محملاً إياه مقاصده .

في العتبات والتجربة المدروسة :

العتبات جزء وجود النص الأدبي ، فلا نص من دون عتبات حتى اذا يضيع النص أو العمل الأدبي ، ويصل الينا عنوانه واسم مؤلفه وأشياء عنه يكون قد وصلنا معه عتبة العنوان ، وعتبة اسم المؤلف و كل عمل أدبي أو غير أدبي يصلنا مكتوباً انما نقف معه على عتبات محايثة له كالعنوان ، والتمهيد ، والهامش ، وغيرها مما يقع في سياقها . وعتبات مفارقة كالمراسلات ، والمحاورات ، والإعلانات ، والدعاية ، وما يقع في سياقها [١] وتتسع العتبات في المؤلفات المطبوعة اليوم لتشمل : العنوانات والإهداءات والإيقونات المصاحبة للنصوص والترجمة وحتى العناوين الموسيقية والتشكيلية وملصقات العروض السينمائية وأغلفة الأشرطة الموسيقية ... وكل ما يحيط بالنص مما هو مدون فيما بين دفتيه أو خارجهما وله صله بهما لكونه جاء بسبب مما فيهما ، وهنا لابد من الحذر من العتبات والانتباه عليها ، ما دامت تشغل وظائف معينة لها صلة بالمعاني التي يقصدها النص وان اختلفت في قيمتها [٢]. لأن الوظيفة الأساسية للعتبات هي تقديم النص أو المؤلف في حقل علمي أو أدبي معين أو فني مخصص تقديماً يضمن تلقيه وتداوله [٣] .

والعتبة في اللغة بحسب معجم : المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) هي : أعلى الباب والجمع عتبات وكل مرقاة من الدرج عتبة . وعتبة

الوادي أقصاه [٤]. أما في معجم لسان العرب لابن منظور فأن عتب العود ما عليه أطراف الأوتار من مقدمهِ. وعتب البرق عتباناً : برق برقاً ، ويقال : ما في طاعة فلان عتب ، أي لا إلتواء ولا نبوة . وما في مودته عتب ، إذا كانت خالصة لا يشوبها فساد . والعتب ما بين الجبلين ، والعرب تكني عن المرأة بالعتبة[٥] .

فالعتبة في اللغة تتوفر على معان كثيرة لعل أوضحها : الولوج ، والمغادرة ، أو الانتهاء ، والعودة ، أو الإيجاز ، والتدرج ، أو الابتداء ، والارتكاز ، أو عدم الخلوص أو غير ذلك مما يستنتجه المتلقي من كلام العرب بحسب ما قالت به المعاجمات .

فالعتبات جزء من حيوية النص ، وبعض ممكنات الدخول إلى عالمه ، أو عالم المؤلف وهي من مفاتيح النص ، أو العمل الأدبي ، أو الفني ، وبذلك فهي : كل ما يشكل نظاماً إشارياً ومعرفياً ، مما لا يقل أهمية عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به ، بل إنه يؤدي دوراً مهماً في نوعية القراءة وتوجيهها . وإن الاهتمام بهذا النظام المعرفي ليس غريباً عن ميدان الدراسات الأدبية ، لأنه يشكل مبحثاً أساسياً في مجال تحقيق النصوص ونشرها ، إذ المحقق ملزم بالعناية الشاملة بالنص بدءاً من أسم صاحبه وانتهاءً بصنع الفهارس ، ووضع الاستدراكات ، والتذييلات ، وما إلى ذلك" [٦] . ويرى الدكتور رحمن غركان أنه يمكن تعريف العتبات النصية على أنها : " الكل الذي يحيط بالنص ، من ممكنات ومكونات ، يسهمان في إثراء لغة التعبير ، وجعل قدرة النص على الإيحاء أكبر ، وقابليته للتأويل أغزر ، وإمكانيته لتعدد القراءات أجزل ، وفاعليته على استدعاء النقد أبعد " [٧] ، وتنقسم العتبات بحسب رأي د.غركان على : مكونات ، وممكنات . فأما المكونات عنده ، فهي جزء من النص الكتابي المباشر وشروط نصيته من مثل : العنوان ، والهوامش ، والحواشي والمقدمة ، والتذييل ، والصورة ،والخاتمة ، والتوطئة ، والمدخل ، والتخلص لغرض ، أو مناسبة القول وغير ذلك مما هو جزء من البنية الأصلية للعمل الأدبي . أما الممكنات ، فهي مما يحيط بالمتن مما هو دعاية له أو إعلان عنه ، أو إجراء ممكن أن ينتفع به في كيفية توصيل العمل الأدبي ، من مثل : أسم المؤلف ، والإهداء ، وكلمة الناشر ، ودار النشر ، والتشكرات ، والغلاف ، وصور الغلاف ، والإيقونات ، والعلامات ، والعبارات التوجيهية ، وتوقيعات المؤلف وإهداءاته ، والملاحق المساعدة ، وكل ما يحيط بالدعاية الإعلانية أو الإعلامية للمتن المطبوع أو العمل الفني المنجز ، مما يسهم ، جزئياً في تلقيه ، أو يسهم على نحو غير مباشر في توجيه قراءته باتجاه هذا المنهج أو ذاك [٨] .

وهناك من يقسم العتبات إلى عتبات مباشرة تشمل : العنوان ، وأسم المؤلف ، وسبب التأليف ، والإهداء ، والشاهد الاستهلالي ، والمقدمة ، والهامش ، والخاتمة ، والخلاصة ، والتذييل ، والصورة ، والمقدمة الغيرية ، والحواشي ، والملاحظ التعريفية ، وما يقع في اتجاهها . وعتبات غير مباشرة وتشمل : الغلاف ، وتصميمه ، ولوحاته ، أو صوره ، وصفحة الغلاف وكيفية إخراجها ، والجلاد الخارجي ، ومظهره البصري ، وشكله التعبيري ، ودار النشر ، وزمانها ، ومكانها ، وقائمة الإصدارات للمؤلف ، ودار النشر ، والدعاية الإعلانية ، والإعلامية الداعمة للعمل في وسائل الإعلام وكل ما يقع في هذا الاتجاه [٩] .

وكان جيرار جينيت قد قسّم العتبات على قسمين ، هما : العتبات المحايثة للنص، والعتبات المفارقة للنص . وتشمل الأولى : العنوان ، والمقدمة ، والعنوانات الداخلية ، والهوامش ، وما يقع في سياقها . وتشمل الثانية :الندوات والمحاضرات والاستجوابات والمراسلات المنشورة وكل اشكال الدعاية الإعلانية ، والإعلامية [١٠] وفي بعض الدراسات نقرأ تقسيماً آخر على نوعين هما : عتبات خارج نصية تشمل : الغلاف ، والعنوان ، والإهداء ، والتصدير ، والتقديم ، وغيرها ، وعتبات داخل نصية تشمل : البداية ، أو الاستهلال ، والهوامش ، والرسائل ، والخاتمة ، وغيرها [١١] .

وأحسب أن التقسيم الذي يذهب إليه د .غركان أقرب إلى طبيعة الأعمال الفنية والأدبية ، أو الإبداعية عامة ، وذلك لأن مصطلح (المكونات) يذهب القصد منه إلى الأجزاء التي تقيم المتن من العنوان ، والمقدمة إلى الخاتمة ، والمصادر ، والمراجع . فيما يذهب مصطلح (الممكنات) إلى المكملات الأخرى التي تسهم في إخراج النص ولها أثر في معانيه ومقاصده ، وموجّهات قراءته على الرغم من أنها ليست من صلب مكوناته الأولى فهي مما يمكن أن يتقبله العمل من إضافات لاحقة قد يضيفها آخرون غير صاحب العمل نفسه ، وأهميتها تتأتى من قابلية النص ، أو العمل للإضافات من جهة إثراء عناصر الأداء الفني ، وحضور المتلقي على تعدد مستوياته في إضافة ممكنات جديدة من جهة أخرى .

ويذهب هذا البحث إلى قراءة عتبة الإهداء في مؤلفات الدكتور رحمن غركان الشعرية منها : وهي أربع مجاميع شعرية . والنثرية التي ضمت اثنين وعشرين مؤلفاً [١٢] وقد جاءت مادة هذا البحث في عتبة الإهداء في هذه المؤلفات بشعرها ونثرها وقد وردت في مجموعتين شعريتين وعشرين كتاباً فيما خلت مجموعتان شعريتان وكتابان من هذه العتبة . والعينة المدروسة قراءة فيما صدر له حتى سنة ٢٠١٦م.

وقد لاحظت الباحثتان عناية المؤلف صاحب التجربة المدروسة بعتبة الإهداء ، بما يمكن معه أن تصل القراءة النقدية بين الإهداء ، ومتن الكتاب ، أو المجموعة الشعرية ، لأنّ صلة من نوع معين يقيمها المؤلف في ذلك .

في عتبة الإهداء:

إحساس من نوع ما يعيشه مؤلف العمل يشعر في خلاله بانتماء معين إلى مَـنْ يرغب في الإهداء إليه ، بما يجيء الإهداء - على أثره – حاملاً دلالة غير مباشرة بين العمل والإهداء من جهة وبين الإهداء ومَـنْ تَم الإهداء له من جهة أخرى لتكون عتبة الإهـداء حاملة لصلة معينة يشترك فيها الأطراف الثلاثة أعني المُـهـْدِي ، والعمل ، والمُـهـْدَى إليه ، مما يجعل الطرف الرابع أعني : المتلقي يبحث عن صلة ما ، أو يتـأمل معنى العمل الرئيس مقروناً بالصلة الجامعة بين هذه الأطراف الثلاثة .

يرجع إهداء الأثر الإبداعي في الحضارة الإنسانية عامة إلى الرومان ويجيء مرتبطاً بدوافع كثيرة منها ما هو اقتصادي ، وما هو ديني وما هو إنساني .أما الإهداء للإعمال الإبداعية ومنها الأد بية في التراث العربي بعد الإسلام ، فغالباً ما جاء متصلاً بدوافع اقتصادية لأن المُـهـْدى إليه من اصحاب رؤوس الأموال ممن يستطيع أن يتكفل بنشر الكتاب في العصور القديمة أو حتى عصر قريب ، إذْ كانت تكاليف الكتاب من أحبار وأوراق ونساخ و وراقين تحتاج إلى رؤوس أموال لا تتوفر لدى من تدركه حرفة الكتابة ، والتأليف ، أو الأعمال الإبداعية عامة [١٣]. حتى في المؤلفات الصوفية حيث ينزع المؤلف الصوفي إلى الزهد بما في أيدي الناس نلحظ الإهداء إلى ذوي السلطة وا لنفوذ [١٤] ، وقد ذهب القدماء من المؤلفين العرب إلى كتابة الإهداء مباشرة في آخر خطبةالكتاب ؛ ليكون آخر ما يعلق بذاكرة التلقي ، واحياناً يلمحون إليه في مناسبة تـأليف الكتاب . حين يصرحون أنه كتـب بطلب من (ملك معين) أو (أمير مقصود) ، بما يشير إلى تداخل من أساليب ، واسباب كثيرة بين الثقافي من جهة ، والاقتصادي من جهة أخرى في كثير من مثابات تراثنا العربي والإسلامي [١٥].

والإهداء تقليد ثقافي قديم جديد يتصف بالعراقة في كل العصور من أرسطو إلى عصرنا الراهن ، ولعل أوضح ما يميز عتبة الإهداء لدى القدماء منها لدى المعاصرين ، انها في السابق ترد في مقدمة الكتاب ، أوخطبته ، أي : (ديباجة النص) أما في المؤلفات المعاصرة ، فتأتي في صفحة مستقلة بوصفها ملفوظاً مستقلاً له صفحة في الكتاب هي صفحة الإهداء ، بعد صفحة العنوان مباشرة [١٦]. فهي عتبة مركزية في المؤلفات عامة ذات وظائف لا تستغني عنها القراءة النقدية

والتي تحاور المؤلفات وتتعمق في استجلاء ثرائها المعرفي ، أو طروحاتها عامة ، أو بين يدي تحليلها على وفق منهج معين . فالإهداء مدخل أولي لكل قراءة ، لما له من وظيفة تأليفية تعمل على توصيف جانب من منطق الكتابة [١٧] ، ولاسيما في الإهداء المثبت على المخطوطة قبل الطبع ، ثم ينشر بعد الطبع جزءاً من خصوصية الكتاب ، حاملاً معطيات نفسية ، ونصية ، وثقافية ، واعتبارية ، وكأن المؤلف والمتلقي يريان الإهداء يمتلك " سحراً خاصاً مؤثّراً في النفوس بوصفه مساحة نصية جاذبة ومثيرة للفضول ، ينتقل معه القارئ إلى ورقة بيضاء نقية ، تَقْتَطِعُ فيها الروح (الذات الكاتبة) لحظةً خاطفةً لممارسة بوح منفلت من سيطرة الزمن ، تخط فيها هذه الذات جموح القلب الذي كان ، وإلى ما هو كائن ، أو إلى ما ينبغي أن يكون ، وذلك على شاكلة خطوط مترعة بالإحساس التواق إلى تخليد بعض لحظات الوجود الروحي العالقة بالبال" [١٨] .

ولما كان الإهداء المقصود هنا هو ما صدر عن المؤلف ، فإن التعمّق في تأمله وتأويله ، يفضي إلى " الكشف عن مفصل من مفاصل الرؤية التي تتحكم في مسيرة الكتابة الإبداعية ، وتسهم على نحو ما ، في دعم مقروئيته ، بالارتكاز على مرجعية نصية مرافقة ، يمكن الرجوع إليها لحلّ إشكال قرائي معين" [١٩] وإذا كان الإهداء حاملاً مقاصد معينة من لدن المؤلف ، فإنّ مساحة تأويله من لدن المتلقي هي ما تشكل مستقبل الإهداء متّصلاً بعلاقة جدلية معينة مع المتن الذي يتصدره . ولا سيّما لدى الكُتّاب ، والشعراء ، والفنانين الذي لا يأتي الإهداء في مؤلفاتهم عابراً ، ولا حاملاً رؤية تزيينية محددّة بل يعدونه جزءاً من خطاب النص عامة ، ولاسيما أن للإهداء صلة حميمية ذات بثٍّ نفسي مع المؤلف ، وهو ما يتيح للقراءة – ولو في بعض مفاصل النص ، أو العمل الإبداعي – أن تستشرف المعنى الفني من خلال عتبة الإهداء ، وأن توجه بعض طروحاته إذا كان من النثر التأليفي ، وبعض رؤاه الفنية إذا كان من النثر الفني الخالص.

أنواع الإهداء في مؤلفاته:

الإهداء يقيم صلة معينة بين المتن والإهداء والمهدى إليه ، فالمتن كيان مستقل ، والمؤلف كائن مستقل ، والإهداء معنى منفرد ، وهنا يكون الإهداء قاسماً مشتركاً بين هؤلاء الثلاثة ومن ثمة يتخذه المتلقي بعضاً من مجساته حين يحاور النص ، أو يتأمله أو يجتهد في تأويله ، و إن تعدد أنواع الإهداء متصل بمدى انفتاح صاحب العمل الإبداعي على المجتمع والناس والحياة بكل ألوانها وأشكالها ، وكلما تعددت أنواع الإهداء لدى المؤلف دلّ ذلك على أن صلته بالآخر حميمية إنسانية ولاسيما

إذا جاءت معاني الإهداء تكشف عن توافق المؤلف مع الآخر ونزوع للتوصل معه ، وكأنه يوحي بأن الآخر جزؤهُ الذي ينسب إليه ليثرى ، ومسافته التي يخلق منها كل شيء حي ، في مسلة وجوده في هذه الحياة ؛ وقد رصدت القراءة ستة أنواع من الإهداء في مؤلفات رحمن غركان هي :

١- **الإهداءات الأسرية :** تلك التي يهدي فيه المؤلف ، أو صاحب العمل الإبداعي إنجازه إلى فرد واحد ، أو أكثر من محيطه الأ سري ، فهو إهداء أسري ، ينم عن حضور الروابط الأسرية العائلية لدى اصحاب الأعمال الإبداعية[٢٠] ولهذا ذكر عبد الستار الحلوجي في دراسته اللافتة في الكتب والمكتبات العربية ، في سياق رصد عتبة الإهداء" أن الأسرة هي أقوى مراكز الجذب في إهداءات الكتب العربية [...] وذلك بحد ذاته دليل على توثيق عُرى الروابط الأسرية في مجتمعاتنا العربية لدرجة لا نظير لها في أيّ مجتمع غربي . ولكن إهداءات الكتب العربية لا تعكس شدة أواصر المودّة والقربى بين أفراد الأسرة فقط ، وإنما تعكس أيضاً علاقات أجتماعية أوسع تربط الصديق بصديقه ، والتلميذ بأستاذه ، والإنسان بأخيه الإنسان ، بل أنها قد تعكس ارتباط الإنسان بالأرض التي يعيش عليها" [٢١] . وقد ورد الإهداء العائلي في خمسة مؤلفات للدكتور غركان .**أولها** كان إلى أمهِ ، وجاءت صيغته :

" إلى طفولة المعنى الذي لا أحيط به أبدا ... أُمّي " وذلك في كتابه (أسلوبية البيان العربي / من أفق القواعد المعيارية إلى آفاق النص الإبداعي) الصادر عن دار الرائي في دمشق ٢٠٠٨م . والثاني إهداء إلى زوجته ، وابنته الكبرى ، وجاءت صيغته :

" إلى تقى رحمن ... طفولة سبعة أعوام هي في الروح عمود الشعر الحقيقي ... إلى ناهضة ستار : امرأة من طراز قلبي ..." في كتابه (مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق) الصادر عن منشورات اتحاد الكتاب العرب في دمشق ٢٠٠٤ م. **والثالث** إهداء إلى زوجته أيضاً ، وجاءت صيغته :

" صديقتي الغالية ، حبيتي الأغلى : ناهضة ستار ، مئذنة قلبي القديم " في مجموعته الشعرية (تصلّي المآذن) الصادر عن دار الين ـابيع في دمشق ، ٢٠١٠ م.

والإهداء **الرابع** إلى أبنته الثانية وزوجته الثانية ، وجاءت صيغة الإهداء :

" إلى بسملة رحمن وهي تتهجّى أصوات بيانها الأولى وإلى أمّها وهي تحرث صبر الأمومة بقليل من الأنا وكثير من الصبر " في كتابه (مناهج النقد

البلاغي / قراءة وتطبيقات) الصادر عن دار الرضوان في عمان – الأردن ٢٠١٦ م. والإهداء **الخامس** إلى زوجته الثانية وجاءت صيغته :

" إلى زينب حسين كاظم ... كم تضيئين صحراء الصبر بأ نهار المحبة ..."
في كتابه (مقومات علم المنهج / المصطلح – القراءة – التلقي) الصادر عن دار الوضاح الأردنية – عمان ، ٢٠١٦ م.

وللمتلقي أن يرصد في هذه الإهداءات المعاني الآتية :

- تحضر الأسرة من خلال المرأة : الأم ، والبنت ، والزوجة في إهداءاته التي قدّمها بعد العنوان في ما يقرب ٢٠% من العينة التي قرأها البحث هنا ، فلم نقرأ إهداءً للأب مثلاً وهو ما يؤشر حضور المرأة بوصفها عائلة أكثر من غيرها من أفراد العائلة أو رموزها . وإذا كانت الكتابة الأدبية ومنها الشعر غالباً ما يحتضنها فضاء الأسرة ويبث فيها بعض بصم اته ومعانيه ، فأن حضور عتبة الإهداء متصلة ببعض عن وانات ذلك الفضاء الأسري شأن متوقع.
- هناك صلة بين متن الكتاب ، والإهداء تحاكي المضمون وتشير إليه ، من ذلك أن مقومات عمود الشعر السبعة في الشعرية العربية ، ألمح إليها بإهداء يناسب في العدد وفي المضمون (طفولة سبعة أعوام هي في الروح عمود الشعر الحقيقي) بما يجعل الرقم سبعة مشتركاً بين عمر ابنته (المهدى إليها) وعدد مقومات عمود الشعر ، وبين عمود الشعر بوصفه شكلاً روحه كيفية الإهداء الشعري والطفولة بوصفها روحاً للشكل الإنساني .
- هناك صلة موضوعية بين ما يذهب إليه الكتاب في بعض طروحاته وبين معاني الإهداءات ، من ذلك حضور معنى (الصبر) في ثلاثة إهداءات من خمسة مؤلفات يغلب عليها علم المنهج وتحضر فيها روح المنهج ، وإذا كان المنهج التزام بمعطيات كيفية معينة في القراءة والنقد ، ف إنّ الصبر أول ما ينبغي على الكاتب : الناقد ، أو الدارس أن يأخذ به ، وأن يتحلى بممكناته . إلى جانب ذلك أن الكتابة من لدن الكاتب ثم من قبل محيطه العائلي تستلزم الصبر معنى مشتركاً بين الجانبين ، وهذا ما يفسّر حضوره في الإهداءات الأسرية .

٢- **الإهداءات الأخوانية :** تلك التي يقوم صاحب العمل الإبداعي بإهداء تجربته في هذا الكتاب أو ذلك العمل إلى واحد أو أكثر من رموز محيطه الاجتماعي ، بما يعبر عن ثراء صلته بالآخر الصديق ، والإنسان المختلف ، وان حضور الأصدقاء ، والأصحاب في أعمال المبدعين من خلال عتبة

الإهداء يشير إلى صلة روحية ، أو اجتماعية ، أو إنسانية تصل المؤلف بالآخر . وقد جاءت نسبة الاهداءات الاخوانية أكثر من العائلية في مؤلفات الدكتور رحمن غركان إذ وردت في سبعة مؤلفات هي :

١- في مجموعته الشعرية (سفر في مرآيا القيد) الصادرة عن دار الشؤون الثقافية في بغداد سنة ٢٠٠١م . جاءت صيغة الإهداء : " **صديقي الفنان الشاعر :حامد الكيلاني ... تبقى مطلقاً في مرآيا سفرك...**" .

٢- في كتابه (التنظير والإجراء / دراسة في أشكال أداء القصيدة في الشعر العربي الحديث) والصادرة عن دار المنار العراقية ، النجف ، ٢٠٠٦ . جاءت صيغة الإهداء : " **إلى : بسام صالح مهدي ، محمد البغدادي ... شاعرين مفعمين بالقصيدة حُبًّا" .**

٣- في كتابه (مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق) الذي مرّ ذكره في الإهداءات الأسرية ، جاءت في القسم الثاني من الإهداء صيغة إهداء أخواني يقول : " **إلى حمزة فاضل يوسف ... ناقداً لاذعاً في الالتزام بعمود المحبة لله والناس...**".

٤- في كتابه (القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية / تنظير وإجراء)الصادر عن دار الينابيع في دمشق سنة ٢٠١٠ م. جاءت صيغة الإهداء: " **الصديق الحبيب : العالم العراقي المبدع ، د .نائل حنون ... استذكاراً لفتوحات الماضين في راهن مستعاد ...**" .

٥- في كتابه (الأسلوبية بوصفها مناهج / الرؤية والمنهج والتطبيقات) الصادر عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت سنة ٢٠١٤ م. جاءت صيغة الإهداء في محورها الثاني : " **صديقي الحبيب السيد حسين محيي عبد الرضا المُحَنّا ، أسلوباً من محبة في الحياة ، وأسلوبية من صبر في قراءة الآخر ...**".

٦- في كتابه (لغة المنهج وكلام المنهجية / مباحث تنظيرية في مدارس النقد الأدبي الحديث) الصادر عن دار المدينة الفاضلة ، بغداد ، ٢٠١٦م جاءت صيغة الإهداء : " **صديقي الشاعر الكبير : محمد البغدادي ... على مسافة محبة من قراءة الآخر ... على مبعدة ذاكرة من الغياب ...**" .

٧- في كتابه (آليات القراءة المنهجية / العتبات – النصية – اللغة) والصادر عن دار الوضاح الأردنية- عمان ،٢٠١٦م جاءت صيغة الإهداء : " **صديقي الاستاذ خالد عبد فزاع ... الإنسان ...لأن الصبر عندك ، آلية من محبة ، في منهجيات الحياة ، مع الآخر المختلف ، وأخيه المنتمي ، ف** محيط **يموج بـ (أنوات أرباب عِلْويِيْن) ... .**

في هذه الصيغ الإهدائية السبع للمتلقي أن يرصد المعاني الآتية :

- هناك صلة جدلية بين الإهداء ، والمتن ، من ذلك في الإهداء الأول في المجموعة الشعرية ، فالعنوان (سفر في مرآيا القيد) والمتن قصائد يغلب عليها بحر رئيس هو البسيط وتشيع قافية الراء أكثر من غيرها وكأن الشاعر في تجربته هذه يسافر بين يدي عناصر شكل للأداء الشعري ذي معطيات معلومة محددة ، وجاءت صيغة الإهداء لترصد المعنى نفسه . وهذا المنحى ينسحب إلى كل الإهداءات الستة الأخرى ، ولعلّ أوضحها في الإهداء الرابع في كتاب القصيدة التفاعلية ، حيث يذهب إ لى أنها شكل مستعاد من انماط أشكال عرفتها القصيدة العربية في عصورها السابقة والإضافة التي تمثلت في توظيف تقنيات الحاسبة توظيفاً فنياً للخط ، واللون ، والصورة ، والموسيقى ، والإيقاع ، بما يعني أنها ليست فتحاً في الشعرية العربية المعاصرة ، وجاءت لغة الإهداء لترصد هذا المعنى ، وبخاصة أن الإهداء لعالم آثار معروف هو أ.د.نائل حنون ، مستذكراً فتوحات الماضي في راهن مستعاد.
- يتضمن الإهداء تلميحاً للمعنى الاصطلاحي الذي يذهب إليه العنوان ، كما في الإهداء الخامس والسابع بشكل خاص ، حين أقام صلة بين العنوان (الأسلوبية بوصفها مناهج) والإهداء في (أسلوباً من محبة وأسلوبية من صبر في قراءة الآخر) ذلك أن الأسلوب منهج وآليات والأسلوبية ثقافة تطبيق الآليات أو كيفية تطبيق الأسلوب ، وهكذا كان الأسلوب في الإهداء محبةً لأنه طريق والأسلوبية صبر لأنها كيفية السير في ذلك الطريق . وهذه الصلة الجدلية تنزع إلى إقامة صلة بين الأدب بوصفه الفني الخيالي والحياة المباشر بوصفها الواقعي العملي المباشر . وفي الإهداء السابع للأستاذ خالد عبد فزاع المعنى أوضح من أن يحتاج إلى تأويل .
- هناك صلة من معنى إيحائي بين العنوان والإهداء والمُهْدَى إليه حتى على مستوى ما يذهب إليه تركيب جملة الإهداء ، من ذلك جملة الإهداء السادس حين التقابل بين العنوان (في لغة المنهج وكلام المنهجية) وجملة الإهداء : " على مسافة محبة من قراءة الآخر ... على مبعدة من ذاكرة من الغياب " فإذا كان المنهج مسافةً للوصول فإن المنهجية كيفية في تخطيها[٢٢] بما يجعل القسم الأول من جملة الإهداء يقابل في (لغة المنهج) ، والقسم الثاني من الجملة نفسها يقابل المعطوف عليه في العنوان أعني (وكلام المنهجية) فضلاً عن أن الكتاب كله جاء في إيضاح الفرق بين مصطلح (المنهج) ومصطلح (المنهجية) . وكل هذا يتصل بتنبّه د .غركان في كل اعماله الشعرية منها ، والنثرية على العتبات عامةً ، وعتبة العنوان بشكل خاص ، إذ يجعل نسغاً من وعي ومعنى يصل كلام هذه العتبة بالعنوان الكلي من

جهة وبما يعبر عن صلة المهدي (د.رحمن) بالمُهْدى إليه من جهة أخرى ، ذلك أن الوعي النقدي معني بالتفاصيل والجزئيات عناية تركيب وبناء ثم تحليل .

٣- **الإهداءات الثقافية :** تلك التي يجعلها مبدع العمل لرموز ثقافية أو علمية عامة أو عنوانات مؤسساتية ذات شأن ثقافي عام ، بما يعبر عن توجّ ه المُهْدي للمهدى إليه توجهاً ثقافياً عاماً لا يبغي من ورائه إلاّ الشأن الثقافي العام[٢٣] .

وقد وردت الإهداءات الثقافية في أربعة كتب هي :

- **(الأسلوبية بوصفها مناهج)** إذ جاءت صيغة الإهداء في القسم الأوّ ل : **" إلى قراءة أسلوبية مستشرفة من قول الحبيب سبحانه وتعالى : " وجعلنا بعضكم لبعض فتنةً ، أتصبرون؟ وكان ربكَ بصيرا" [الفرقان /٢٠] .**

إن إهداءً هذه صيغته يتوجه به المؤلف إلى الناس كافة من خلال رمز إلهي ثقافي إنساني موجه للناس كافة في خلال آية مباركة منه لهو إهداء ثقافي بامتياز ، ولاسيما أن الأسلوبية أعني ثنائية الأسلوب – الأسلوبية هي صورة الانتقال من القاعدة والتوجّه إليها وفي خلالها إلى طريقة ذلك التوجّه وكيفيته ؛ تناسب أن الخلق واحد في قاعدة النشأة وتوجهاتها ، ولكنه متعدد في حيواته ، ومعطياتها ، ونشأته ، وكيفياتها .

- وفي كتابيه : **(نظرية البيان العربي / خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي)** والصادر عن دار الرائي في دمشق ٢٠٠٨م . وفي كتاب آخر وهو **(محاضرات في البلاغة التعليمية)** وردت في كلا الكتابين صيغة إهداء واحدة : **" إلى طلبتي الأعزاء في قسمي اللغة العربية ، من كليتي : الآداب و التربية بجامعة القادسية ، اذ كانت فصول هذا الكتاب محاضراتي إليهم في علم البيان ، ضمن مقرر ات المرحلة الأولى ؛ متأملاً أن يتفوّ ق فيهم مَنْ يجدّدُ في طروحات البيان ؛ مستشرفاً مستقبلاً ؛ أفصح بياناً من اليوم ، وأعمق محبة" .**

ولما كان القسم العملي جزءاً من مؤسسة ثقافية هي الكلية التي هي جزء من مؤسسة أوسع هي الجامعة ، ف إنّ إهداءً يتوجّه به المؤلف إلى القلب النابض في كل ذلك أعني : (الطلبة والدارسين) ، لهو إهداء ثقافي لوضوح القصد التربوي التعليمي ذي البث الثقافي العام فيه ، ولاسيما أن نزعة التطلع إلى تفوق المُهْدى إليهم موصولةً بِهمٍ ثقافيٍ عام هو علم البيان درساً وفق البيان قولاً وإحساساً وصناعة ، والبيان بوصفه إحساساً بالأشياء وذوقاً في التعبير عنها .

- وفي كتابه : (**موجهات القراءة الإبداعية في نظرية النقد الأدبي عند العرب**) والصادر عن دار منشورات اتحاد الكتاب العرب في دمشق ٢٠٠٧ م . ورد إهداء ثقافي تقول صيغته **" إلى أُستاذيّ الكريمين : علي جواد الطاهر ، وعناد غزوان ... عرفاناً بمحبة سادت طفولة الكلمات الأولى ، ومكثت في تجلياتها ..."** .

والمُهْدَى إليهما من رموز النقد الأدبي في الأدب العراقي خاصة والأدب العربي عامة في عصرنا الراهن ، والإهداء لهما يشير إلى نزعة ثقافية عامة مشغول بها المؤلف ، وتوق إلى الوفاء لأساتذة أعلام ، والأخذ بشيء من التلمذة وتجليات طفولتها الدائمة ، وبخاصة أن الإ هداء بعد أن توفـّى الله إلى جواره الكريم المهدى إليهما . ثم أن الكتاب عني بأربعة موج هات للإجراء النقدي العربي القديم وبعض المعاصر أيضاً هي : الموجهات الأخلاقية ، والموجهات الأيديولوجية ، والموجهات الفنية ، والموجهات الفلسفية . وهي مما عرض له النقد الأدبي ولاسيما في طروحاته الأكاديمية ، ومنها م ؤلفات الناقدَيْن : علي جواد الطاه ر ، وعناد غزوان ، وهو ما رصدته الدراسات التي عنيت بالدرس النقدي لهما أو في مؤلفاتهما.

٤- **الإهداءات العامة :** تلك التي يتوجه بها المُهْدِي إلى جمهور عام ، أو إلى الرأي العام ، في خلال عنوانات شاملة أو صياغة موجهة للعموم الإنساني ، وكأنها لا تخص فئة طبقية محددة هي أوسع من أن تكون هيأة أو مؤسسة أو رمزاً ثقافياً أحادياً ، بما يبدو فيها المُهْدِي لا يبغي من وراء إهدائه ؛ عوناً مادياً أو معنوياً إنما شيء من صلاح ومحبة .

وقد وردت الإهداءات العامة في مؤلفات د .غركان في خمسة كتب ؛ أشترك كتابان منهما في صيغة إهداء واحد هما : (**قصيدة الشعر / من الأداء بالشكل إلى أشكال الأداء الفني**) الصادر عن دار الرائي في دمشق ٢٠١٠م .وكتاب (**مرآيا المعنى الشعري / أشكال الأداء في الشعرية العربية من قصيدة العمود إلى القصيدة التفاعلية**) الصادر عن دار الصفاء الأردنية في عمان سنة ٢٠١٢م . وصيغة الإهداء فيهما معاً تقول : **" إلى أصدقائي قراء الشعر ، بوصفنا محبين ، لا على أننا غاوون ، كأنّ الباري إذ خلق من الماء كل شيء حي ، خلق من المحبة كل شيء جميل"**.

إذ يتوجه الإهداء إلى عموم القُ رّاء ، نازعاً عنهم صفة الغواية وهم يتصلون بقراءة الشعر ، واصفاً إياهم بصفة المحبة على أنها فطرة الله في خلقه التي خلق في خلالها الإحساس بالجمال ، فالمفطور على المحبة طبعاً فيه يشعر بجمال الأشياء ، وينأى عن القبح . ومحاور الإهداء أربعة هي : الشعر والطبع والغواية والمتلقون ، وهو ينأى بالمتلقين عن الغواية ويذهب

بهم إلى ا لطبع ، والكتاب بصفحاته الست مئة من القطع الكبير يذهب في خلال النقد التطبيقي إلى التمييز بين شعر يصدر عن غواية الشكل في ثراء من صنعة ظاهرة وشعر يصدر عن فطرة الطبع الفني موصولة بنزوع روحي غير مصطنع للإحساس بالفن والجمال والتعبير عنه ، وللمتلقي أن يلحظ هذا النهج من لدن المؤلف إذا قرأ أيّ فصل ، أو باب من هذا الكتاب . بمعنى أن د.غركان يصوغ عتبة الإهداء شاعراً بما يذهب إليه في كتابه غير منفصل عنه من العنوان إلى الإهداء إلى الخاتمة وهو نهج في كل مؤلفاته بحسب قراءتي فيها .

- وفي كتابه (**علم المعنى / الذات – التجربة – القراءة**) الصادر عن دار الرائي في دمشق ٢٠٠٨ م . وردت صيغة إهدائه لتقول :" **للمأخوذين بعَجَل خُلِقُوا منه ، فاستعجلوا قراءة الآخر ، وبجدل انفعلوا به ، فغيّبت (الأنا) المعنى ... دعاءَ أن تُثْمِرَ القراءةُ معنى جميلاً ...**" هو يتوجه لجمهور القراءة قائلاً : إن الحصول على المعنى الذي تفصح عنه موجودات الحياة في حركاتها وسكناتها ، و أولها الإنسا ن ، لا يتأتى من العجالة ولا يُتَحصّل من الجدل ، ولا تطاله الـ (أنا) الأحادية المنفعلة أو المنغلقة من عقال ، مع ملاحظة أن (العَجَل) من أسماء الطين ، كما أنه يدل على العجالة وكأن د.غركان جمع المعنيين ، مستوحياً ذلك من قوله تعالى : ﴿ **خلق الإنسان من عجل** ﴾ [٢٤] كما استحضر الجملة الثانية من صيغة قوله تعالى : ﴿ **وكان الإنسان أكثر شيء جدلا** ﴾[٢٥] فهو يصح بدءاً من الإهداء أن التأتي والتأمل إصغاء لكلام الأشياء هو أول آليات تحصيل المعنى ، وللمتلقي أن يلحظ ذلك في فصول الكتاب .

- وفي كتابه (**الشعر فاعلاً إرهابياً / قراءة في خطابات شعرية سالبة**) الصادر عن دار الرند في دمشق ٢٠١٠ م . وردت صيغة إهدائه لتقول :" **للذين يعيشون الحياة ؛ إدراكاً للمحبة ورؤية للتسامح ومعنى للسلام ... للذين يكتبون القصيدة ؛ شعراً لا نظم فيه ، ويكتشفون الآخر ؛ قلباً لا إرهاب فيه** " .

إذ يتوجه الإهداء للجمهور العام كاشفاً عن نهجه في طروحات الكتاب في ثلاثة محاور الأول محور المعنى وفيه ثلاثة معان هي : المحبة والتسامح والسلام . والثاني : محور الشعر وفيه الشعراء الذين يكتبون شعراً حياً وليس نظماً بارداً مصنوعاً ، بمعنى فيه : الشاعر الحقيقي والقصيدة الإبداعية . والثالث : المتلقي صاحب القلب الذي لا ينزع إلى الإرهاب ولا يتصف به وفصول الكتاب الأربعة بدءاً من مقدمة الكتاب ذات المحاور العشرة تفصح عن هذا الذي جاء في عتبة الإهداء بشكل تطبيقي ، وعلى

وفق إجراء منهجي يحلل النص الشعري ليجعل المتلقي يقف على النزوع الإرهابي المضمر فيه ، وأن لم يفصح المؤلف عنه بوضوح عارٍ.

- وفي كتابه (**المنهج التكويني من الرؤية إلى الأجراء / نحو منهج مقترح في أستقبال النص واستشرا ف المعنى**) الصادر عن دار الانتشار العربي في بيروت ٢٠١٠ م . جاءت صيغة الإهداء عامة تقول :" **إلى القراء الأعزاء ؛ أملاً في أن يجدوا ما ينفع الناس ، وثقة منا بالمحبة** " في توجّه عام وهو صادر عن روح الكتاب الذي يقدم فيه منهجاً نقدياً جديدا وأن حمل الكتاب عنواناً مألوفاً هو (المنهج التكويني) لكنه لا يقصد الصورة المألوفة للمنهج التكويني في النقد الغربي ولا في النقد العربي ، إنما يقترح لهذا المصطلح فهماً وصورة ومفهوماً جديداً شرحه في الفصل الأول ثم عمل على التطبيق عليه في الفصول الخمسة الأخرى ، إذ جاء الكتاب في ستة فصول : الأول في التنظير والخمسة الأخرى في التطبيق على فنون : الشعر ، والقصة ، والرواية ، والمسرح والحكاية ، إذ جعل لكل فن فصلاً تطبيقياً . ولما كان التوجه في الاقتراح المنهجي عاماً قاصداً النفع الثقافي ، فقد جاء الإهداء عتبة ثابتة بعد العنوان ، موضحاً و موحياً و ممهداً للفصول ، وإنْ بإيحاء ورمز.

٥- الإهداءات الذاتية : وهي إهداءات ذاتية تنزع إلى التصالح مع الآخر ، وربما تقديمه على (أنا المُهْدِي) بذريعة التسامح والتصالح والتوافق مع حاجة الحياة الحرة للاكتمال بالآخر ، وهو من الإهداءات القليلة النادرة ، وقد ذهب جيرار جينيت إلى أن الإهداء الذاتي " أصدق إهداء ، لكونه إهداءً حميمياً وخاصاً ونادر الوجود ، حين يهدى الكتاب لذاته الكاتبة ، أي إهداء الكاتب للكاتب نفسه " [٢٦] . غير أن الإهداء الذاتي هنا الذي تذهب إليه الباحثتان يكشف عن ارتفاع المؤلف على ذاته في نزوعاتها الذاتية ل مصلحة الآخر ، توافقاً معه على المحبة وأن نزعت ذاته إ لى غيرها ، لأن فيه من الحميمية الإنسانية الكثير ، ومن هذا النوع إهداؤه في كتابه (**معيارية الأسلوب البياني**) الصادر عن دار نيبور في بغداد ٢٠١٦ م وقد وردت صيغة إهدائه لتقول : **"ذاك الذي يكرهني ، مشكلته أنه يكره ، أما أنا فلا مشكلة لديّ ... لأنني أُحِبُ..."** وكأن معيار البيان المعافى هنا في انتماء الأسلوب لفطرة الله الأولى في الناس ، أعني المحبة .

٦- إهداءات الدال المكاني : تلك التي تتخذ عتبة الإهداء فيها من المكان رمزاً للتعبير عن المكين ، سواءً في معطياته الإنسانية العامة ، أم الحضارية القديمة أم أفعاله الراهنة ضمن عصرها أعني عصر كتابة عتبة الإهداء ، وكلما نأى الإهداء المكاني عن نزعة الطلل بدا أكثر ثراءً في ممكناته بين

يدي الكتاب . ومن هذا النمط في مؤلفات د.غركان إهداؤه في كتابه (**المنهج في غيابة النص / قراءات من مناهج في نصوص من أجناس**) الصادر عن دار الوضاح الأردنية في عمان – ٢٠١٦ م . وقد جاءت صيغته لتقول :" **إلى مدينتي الحبيبة : الديوانية ... لأنها تألف الآخر ويألفها ... لأنها تؤنس الغريب ويأنس فيها ... فلا مشكلة مع الآخر المختلف ... لأن الإنسانية فيها منتمية للمحبة فقط** " ، وكأن الصلة الموضوعية ال جامعة بين طروحات هذا الكتاب وعتبة إهدائه هي (انسجام المختلفين) ، فالكتاب يجمع بين غلافيه ستة فصول ، كل واحد منها يتضمن نصاً معيناً ينتمي لجنس أدبي معلوم قام المؤلف بتحليله على وفق منهج معين ، فالكتاب جمع نصوصاً من فنون معلومة ، وأخذ المؤلف بتحليلها من خلا ل ستة مناهج ، ليتوزع الكتاب على ستة فصول ، ومن هنا جاء عنوان الكتاب ، أما الإهداء ، فكان لمدينة المؤلف (الديوانية) التي رأى فيها نهجاً إنسانياً نبيلاً هو جمعها بين أناس مختلفين في أديانهم ، وقومياتهم ، وقبائلهم ، ولكنهم مجموعون في قيمة واحدة عالية هي (الإنسانية) ويحتضنهم دال مكاني واحد هو (مدينة الديوانية) ، لذا قلنا : ان انسجام المختلفين هو الجامع بين عتبة الإهداء ، ومتن الكتاب.

إن إحساس د .غركان في جميع مؤلفاته التي توفرت على إهداء بقاسم مشترك بين متن كتبه ، وعتبة الإهداء ، يشير إلى نزوع إلى الانتظ ام وحرص على التناسب في مكونات عمله من جهة والنأي عن اللاقصد من جهة أخرى ، إذ لا فائض في عناصر الكتاب الواحد ، ولا غياب للقصد الخادم لطروحات الكتاب في نهجها ومتبنياتها وهو ما ينم عن وعي عال بلغة التأليف حتى في عتباتها العامة مثل عتبة الإهداء.

وظائف الإهداء في مؤلفاته :

لما كان المؤلف يقدم الإهداء بوصفه عتبة ملحوظة تأتي بعد عتبة العنوان ، فإنّ عنايته تلك تحمل وظائف رئيسة ، وأخرى ثانوية ، منها ما يخص صلة العنوان بالمتن ، وأخرى تصل العنوان بالمؤلف ، وثالثة تجعل للإهداء صلة رئيسة بالمتلقي بوصفه قارئاً . وفي كل ذلك ، فأن لعتبة الإهـداء وظـائـف كثيرة ، يلخّ صهـابوش(J.B.puech) وكـدراتيـي (J.Couratier) في وظيفتين رئيستين أولاهما : إعادة الأثر أو العمل الإبداعي إلى دائرة التواصل الاجتماعي . وثانيهما : جعل هذا الأثر موضوع تفاعلات اجتماعية من قبيل : الإطراء، والمجاملة ، والتكريم[٢٧].

أما جيرار جينيت ، فيميز بين إهداء الكتاب ، الذي هو موضوع قرائتنا هذه ، لكونه عتبة مهمة ، وبين إهداء نسخة ، أو نسخ من الكتاب بعد طبعه وظهوره إلى جادة التداول ، والقراءة . ليجعل إهداء الكتاب غير إهداء نسخة منه؛ وهو شأن لابد منه في الإجراء النقدي ، وان جاء الإهداءان في أفق واحد ، ومساحة تلقٍ معلومة ، لها وظائفها . فأما إهداء الكتاب ، فيرى له وظيفتين هما : الوظيفة التداولية ، والوظيفة الدلالية ؛ فأما الدلالية ، فهي الباحثة في دلالة هذا الإهداء ، وما يحمله من معنى للمهدى إليه ، والعلاقات التي سينسجها من خلاله . أما الوظيفة التداولية فهي التي تنشط فيها الحركة التواصلية بين الكاتب ، وجمهوره الخاص ، والعام محققة قيمتها الاجتماعية ، وقصديتها النفعية في تفاعل كل من المهدي، والمُهْدَى إليه [٢٨].

وتحسب الباحثتان ،هنا، أن القول بوظيفتين لعتبة إهداء الكتاب وليس إهداء النسخة منه لا يغطي أفق ما تذهب إليه الإهداءات من وظائف ، لذا ذهبت الباحثتان هنا على رصد أنواع الوظائف الأخرى مع هاتين الوظيفتين ، بحسب الحدود الوظيفية للعلاقة التي تصل بين المهدي ، والعمل المهدى والمهدى إليه وعتبة الإهداء ، فهذا المربع يتوزع جهات هذه العتبة الأربعة ، ومن خلال جدل العلاقة بينها بالرجوع إلى صيغة العتبة وطروحات الكتاب ومتبنياته يمكن تحديد وظيفة الإهداء ، ومن ثمة وظائفه ، وهي :

١- **الوظيفة الدلالية :** هي البحث في دلالة الإهداء ، موصولاً بما يحمل ه من معنى للمُهْدى إليه ، وما يترتب على الإهداء ومعناه من علاقات بين الإهداء والمتن من جهة والمُهْدِي من جهة أخرى ، وهذا المعنى ينسحب على إهداءات كثيرة ، لكن اوضح ما يؤدي هذه الوظيفة ذلك الإهداء المتصف بالعموم في قصده ، الذي ينسج على معناه ليس هو واحد ، و إنما تتلاقى عنده أهواء الناس ، ورغباتها وكأن الغالبية العظمى تشعر إثر قراءته أنها تتصل به أو معه بصلة ما ، وقد بدت الإهداءات العامة هي الأقرب من غيرها إلى عمل الوظيفة الدلالية ، وقد وردت في التسلسل (٤) ضمن مبحث انواع الإهداء . ومنها على سبيل المثال ، إهداء كتاب (قصيدة الشعر) الذي وردت صيغته حيث اداء وظيفته الدلالية من خلال :

أ- صلة صيغة الإهداء بالمتن ، بما بدا فيه أشبه بالنافذة التي يستطيع المتلقي الفائق أن يستشرف من طروحات الكتاب ومتبنياته الكثير انطلاقاً من تأمل صيغة الإهداءات تلك.

ب- اتجه إلى المتلقين عامة راصداً أوضح ما يميز (قصيدة الشعر) ، وهو الانتماء للشعر بمعناه الفني الجمالي .

جـ - جرّدَ (الأنا) من سلبياتها في صيغة الإهداء ، إيحاءً بأن الشعر الحقيقي مجرد من الصنعة المقصودة لذاتها منتمياً للطبع أو النظرة .

وفي إهداء كتاب (علم المعنى) الذي وردت صيغته في النوع الرابع من الإهداءات العامة ، يلتمس المتلقي مجسات الوظيفة الدلالية من خلال :

أ- أن المعنى هوية الأشياء أحياناً وما تؤديه أحياناً أخرى وان إمكان الإحاطة الجامعة المانعة به ، متعذر غالباً ، وقد ألمح الإهداء إلى فطرة في الناس تترجّح بين العجل ، والجدل ، أو بين الأنا والآخر .

ب- اتصفت صيغة الإهداء بالشعرية ، بما يجعل قراءتها تنفتح على أكثر من معنى أو دلالة ، لأن متن الكتاب يدرس علماً إشكالياً هو (علم المعنى) ، إذ المعنى نفسه إشكالي ؛ اصطلاحاً وممكنات .

جـ - كما أن الكتاب (علم المعنى) يتوق إلى الوصول إلى محددات أو مثابات يمكن من خلالها القبض على المعنى في خلال آليات إنتاجه ، أو مقوماته ، أو العلوم ، والفنون الرافدة له ، كذلك جاءت صيغة الإهداء موصولة لدعاء مفاده : أن تثمر قراءة الكتاب في تلقي المعنى ، وفهمه على أنه بعض جمال خالص.

٢- **الوظيفة التداولية :** هي البحث في كلّ ما ينشط حركة التواصل بين الكاتب ، وجمهوره ؛ الخاصّ ، والعام ، بما يحقق قيمة اجتماعية ، وقصدية نفعية في تفاعل متصل بين المهدي ، والمهدى إليه ، بما يؤسس لصلة بين الكاتب وبعض الأفراد و الجماعات ، وكأن المهدى إليه شريك في العمل أو يكاد[٢٩].

ولعل أوضح إهداء تحقق صيغته الوظيفة التداولية ما ورد في كتاب (الأسلوبية بوصفها مناهج) إذ جاءت صيغته في قسمين : الأول منها ما ورد في نوع الإهداءات الثقافية . والثاني منهما ورد في نوع الإهداءات الأخوانية . والوظيفة التداولية هنا تتحقق من خلال ما يأتي :

أ- حين يجيء الإهداء إلى معنى مستشرف من آية مباركة في كتاب الله فأنه يثير في المتلقي معاني الآية نفسها موصولة بمفهوم المنهج أعني الأسلوبية ، إثارةً وانتباهاً وتأملاً وتدّبراً ، وكل هذا يحقق قدراً عالياً من التواصل بين المؤلف وجمهوره العام ، والخاص .

ب- ينشط فهْم الآية من المتلقي العام ، وينشط محاورة المنهج من المتلقي الفائق أو المختص ، و هو ما يضمن نزوعاً لإشاعة الآية ، ومتبنياتها ، والمنهج ، ومعطياته.

جـ- يتيح القسم الثاني من الإهداء للمتلقي أن يتدبّر الفرق في المصطلح بين الأسلوب والأسلوبية ، بدءاً من إيحاءات هذا القسم.

٣- **الوظيفة العاطفية :** هي أن يصدر الإهداء عن باعث أسري عائلي خالص منفعل بمجسات عاطفية ، وترد هذه الوظيفة غالباً في نوع الإهداءات العائلية وقليلاً ما ترد في نوع الإهداءات الأخوانية ، وتندر في سواهما .

ومن الصيغ التي تتضح فيها الوظيفة العاطفية ، ما ورد في إهداء (مقومات عمود الشعر) الذي سبقت الإشارة إليه في الإهداءات العائلية في جملة : " **إلى تقى رحمن ... طفولة سبعة أعوام هي في الروح عمود الشعر الحقيقي** ..." إذ تبث صيغة الإهداء نفساً عاطفياً بدا الأب فيها راسماً لعمود الشعر معادلاً موضوعياً على أرض الواقع متمثلاً بـ(عمر ابنته) أيام كتابة الإهداء . حتى كأنه يقدم تلك السنوات السبع على معايير عمود الشعر العربي السبعة أيضاً في أجلى عصور الشعرية العربية ، ومرتكزة في ذلك التقويم عاطفي خالص ، مع ما سبقت الإش ارة إليه من التناسب بين سبعة أعوام وسبعة معايير ، غير أن عاطفة الأبوة قرأت في الأعوام السبعة سمات أفضلية على المعايير السبعة ، على نحو مفارقة عاطفية فنية معبرة .

وفي صيغة إهداء (مناهج النقد البلاغي) وردت جملة : " **إلى بسملة رحمن وهي تتهجّى أصوات بيانها الأولى** ..." إذ يلحظ المتلقي أن عاطفة الأبوة هي الباعث والموجّه لهذا الإهداء ، بما بدت الوظيفة العاطفية هنا وفي العتبات المشابهة التي مرّت في النوع العائلي عالية مع الإيحاء العام إلى أن البيان أصوات نتهجاها في طفولتنا أولاً ما تلبث أن تكبر بنا ومعنا ، لأن البيان إنسان يتهجى أصواته بطريقة معبرة .

وتشيع الوظيفة العاطفية في تلك الإهداءات التي يفصح فيها المهدي عن نزعة عاطفية خاصة أول منابعها الأسرة ، لذا تشيع في النوع العائلي من الإهداءات ، وثاني منابعها : العلاقات الأخوية بكل اشكالها لذا نلحظها في نوع الإهداءات الأخوية . وثالث منابعها : علاقات الحبِ والعشق وما في اتجاهها إذ يرد الإهداء بوحي منها محملاً بالوظيفة العاطفية على نحو لافت ، غالباً ما يستدعي تأملا من لدن القارِئ لأن بلاغات العاطفة ذات تأثير ملحوظ.

٤-**الوظيفة الفنية- الثقافية :** تلك الصيغة من الإهداءات التي تجيء محملة دلالات فنية ومعطيات ثقافية تجمع بين المهدى إليه ، والعمل الإبداعي المُهدى من جهة ، وبين المؤلف ، والمهدى إليه من جهة أخرى ، هذا يشيع في النوع الثقافي من الإهداءات ، وكذا الأخواني ، وقد نلحظه في العلمي أيضا ، لأن نوع الإهداءات فيها جميعاً ينزع على تضمين صلة بين المهدى إليه والعمل والمُهْدَى وهي فنية أحياناً وثقافية أحياناً أخرى ، وصلة أخرى ثقافية عامة تجمع بين المؤلف ، أو مبدع العمل والمحمول الرمزي

لشخصية المهدى إليه . وهذا ما نلحظه في إهدائين من كتابين لـ د .غركان لصديقه الشاعر محمد البغدادي سبقت الإشارة إليه في النوع الأخواني من الإهداءات وفي إهدائه لعالم الآثار المعروف د .نائل حنون ، وقد وردت الإشارة إليه في النوع الأخواني أيضا . وكلما رغبت صيغة الإهداء في اللغة الشعرية بدت الوظيفة الفن ية أوضح ، فإذا اتصفت بالموضوعية والخطاب المألوف جاءت الثقافية اوضح ،ولاسيما في الإهداءات التي قصدت رموزاً فاعلة في حقل تخصص الكتاب ، أو العمل الإبداعي ، أو قريب منه .

٥-**الوظيفة العلمية :** هي أن يبثّ الإهداء معاني علمية خالصة تصل صيغة الإهداء بطروحات المتن ، أو العمل المُهْدى ، بما يكون المهدى إليه رمزاً علمياً يتصل بمتن العمل بأكثر من صلة ، وتحيل بعض طروحات ذلك المتن ، إلى متبنيات تنسب للمهدى إليه بشكل أو بآخر ، ولهذا ترد الوظيفة العلمية في النوع العلمي من أنواع الإهداء . وقد بدت الوظيفة العلمية ظاهرة في إهدائه لكتاب (موجهات القراءة الإبداعية) إلى الناقدين الأكاديميين الأستاذ الدكتور علي جواد الطاهر ، والأستاذ الدكتور عناد غزوان ، إذ تحيل صيغة الإهداء متلقيها إلى الإفادة التي كانت وما زالت يتحصل عليها المؤلف من علمية المهدى إليهما وكأن الاتجاه العلمي في الإهداء هو المقصود ، في الجهد العلمي العام وفي الجهد التخصصي حتى ا تسمت الوظيفة العلمية بـــ:

أ- تلمذة المُهْدِي إلى المُهْدى إليه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

ب- حضور الفعل العلمي التخصصي للمهدى إليه في ا لمتن العلمي الذي اهداه المؤلف،منتمياً لذلك الحضور .

جـ- جدية صيغة الإهداء وغياب الصياغة الشعرية الباعثة على التأويل ، لأن القصد العلمي مباشر جاد.

د- قد تشيع هذه الوظيفة في إهداءات الرسائل ، والاطاريح ، والجهود العلمية الأكاديمية .

جدلية الإهداء والنص في مؤلفاته :

لصيغة الإهداء علاقة جدلية بالنص أو العمل الإبداعي العام ، ولا تقف عند حدود الألفاظ والاصطلاحات ، ولاسيما لدى النقاد من طبقة د .غركان الذي يعنى بالجزئيات عناية عالية ، ومِنْ ثَمة لا تأتي الإهداءات جملاً معزولة عن المتن ، على نحو أوضحت الباحثتان في الصف حات التي تقدم ذكرها . إذ بدا فيها د.غركان أشبه بمن يكتب توقيعاً على كتاب ورد إليه في

سياق إداري مخصوص ، في اتجاه ما عرفه الأدب القديم تحت اصطلاح (فن التوقيعات) اذ يحمل التوقيع دلالة رمزية مكثفة تشير إلى صلة عضوية بين التوقيع والنص الأصلي (الموقّع عليه) إذ يجيء التوقيع جواباً من صاحب القرار على نص أو طلب ورد إليه من رعيته . فالصلة بين الموقِع ولصاحب الكتاب صلة الوالي بالمتولّى أو الراعي بالرعية أو الآمر بالمأمور لذا تكون الصلة عضوية ، ويأتي التوقيع بإيجازه اللافت ختاماً أفصح عن مستقبل الكتاب الأول . أما في عتبة الإهداء ، فالصلة بين صيغة الإهداء والمتن تكشف عن صلة المؤلف ، أو صاحب العمل بالآخر ، في فضاء حر غير مقيد ، إذ لا آمر فيه ولا مأمور ، ولا راع ولا رعية ، إنما هو حراك ثقافي - علمي ، في تخصص معين ، يتوق فيه المؤلف إلى التواصل مع الآخر الحميم مثل المهدي إليه موصولاً بصيغة الإهداء ، والآخر البعيد غير المعروف الذي يتصل مع المؤلف بصلة افتراضية معينة . ضمن مربع عتبة الإهداء أعني :

١- صيغة عتبة الإهداء؛ سواء أكانت بلغة شعرية باعثة على التأمل والتأويل أم موضوعية مباشرة معناها في ظاهر لفظها.

٢- العمل الإبداعي (المُهْدى) على تعدد الحقول المعرفية والعلوم والفنون والآداب .

٣- المهدى إليه الذي تصله بالمهدي صلة معينة ذات ماض كان أو ذات حاضر كائن أو معنى منفلت على الزمان والمكان .

٤- والمُهْدِي الذي هو مؤلف أو مبدع عمل معين في تخصص معين أو شأن ثقافي ما .

١- **جدلية المفارقة** : تلك التي تتضمن في عتبة الإهداء مفارقة تتمثل في ت وجّه المُهْدِي إلى الآخر المختلف ، الذي يضمر المخاصمة أو يشي بمباينة طروحات الكتاب المُهْدى ، كما في إهداء كتاب (علم المعنى) الذي توجّه به المؤلف : :" **للمأخوذين بعَجَل خُلِقُوا منه ، فاستعجلوا قراءة الآخر** " يكون المسكوت عنه أنهم أساءوا فهمه وأساءوا إليه ، فهم المأخوذون بجدل انفعلوا به ، حتى غيبت (الأنا) المستعجلة أو العجلى معنى فهْم الآخر واظهرته خصماً ... أنه يهدي علم المعنى لخصومه أو مضمري العداوة له : دعاء أن تثمر القراءة معنى جميلاً . كأنه يطمح إلى أن يؤثر في الأحاديين الذين غيبت الأنا عندهم استقبال المعنى ، لأجل أن يكونوا غير ما هم عليه ، كمن يهدي باقة الورد لعدوه لأجل أن يتأمل في كيفية الانتباه إلى السلام والمحبة ، عالم المعنى من يهدي ج هده لمن يجهل كيفيات استقبال المعنى لمن يرى في الحياة معنى واحداً أو معاني محددة ، وهذه المفارقة تضمر

جدلية بين عتبة الإهداء و المُهْدى إليه ينزع المؤلف في خلالها إلى التواصل في كيفيات استقبال المعنى.

٢- جدلية الموافقة : حين يهدي مبدع العمل إنجازه لمحيط من المتلقين يفترضهم متوافقين معه أو يرغب في خلال الإهدا ء إلى التوافق معهم ، وأكثر الإهداءات الأسرية و الأخوانية تتصف بهذه السمة الجدلية . من ذلك فإن الإهداء في (نظرية البيان العربي) وكذلك في (محاضرات في البلاغة التعليمية) جاء للطلبة والدارسين في مراحل التلمذة الأولية ، وهذا إهداء ل لمتفق معهم ، لأجل أن ينتج جدل الإ هداء المتوافق نوعاً من التواصل يتيح للطالب أو ذ لك الدارس أن ينتمي لطروحات الكتاب أو يستوعبها. أما في عموم الإهداءات العائلية فأن المؤلف يضمر انتماء رموز العائلة الى ثمرة إنجاز المُهْدى انتماءً يجعلهم يتوافقون على التلقي ضمن معطيات أفق واحد ، يضمر معه المؤلف أنه ينجز وكذا انجز عمله ذاك في سياق من التوافق مع محيطه الأول الأسري مشيراً إلى معافاة متبنياته الأسرية بما يجعل المتلقي العام يتنبه للمنجز واسلوب التواصل معه من أكثر من زاوية أو رؤية ، مع أن عتبة الإهداء للمتوافق تنزع معها الكتابة إلى أفق واحد ، وكلما ابتعدت أفادت أكثر .

٣- جدلية الحوار : حين يضمر الإهداء حواراً بين أركان مربع عتبة الإهداء ، بما يجعل المتلقي يتواصل مع طروحات الكتاب في سياق معطيات ذلك الحوار المضمر . ولعل أوضح الإهداءات التي توفرت على جدلية الحوار إهداء : (الأسلوبية بوصفها مناهج) الذي جاء فيه : " **إلى قراءة أسلوبية مستشرفة من قول الح بيب سبحانه وتعالى : " وجعلنا بعضكم لبعض فتنةً ، أتصبرون؟ وكان ربّكَ بصيرا"** . وكذلك إهداء (معيارية الأسلوب البياني) الذي جاء فيه **"ذاك الذي يكرهني ، مشكلته أنه يكره ، أما أنا فلا مشكلة لديّ ... لأنني أُحِبُ..."** وكذلك الإهداء في (قصيدة الشعر) و (مرآيا المعنى الشعري) و (آليات القراءة المنهجية) وكأن عتبة الإهداء عامة تتضمن (جدلية حوار) بشكل أو بآخر ، لأن أركان مربعها تتجاور في الإيحاء ببعض متبنيات العمل وبعض طروحاته ، حواراً غير مباشر غالباً ويستطيع المتلقي الفائق أن يرصد كيفياته أو مظاهره ، وفق ممكنات ن ظرية العتبات .

٤- جدلية التواصل : تلك التي تتبادل فيها عناصر مربع الإهداء التكامل في إثراء المعاني العامة والطروحات الخاصة للمنجز الإبداعي بما يجعل المتلقي يفهمه فهماً تكاملياً وليس مجزءاً ، إذ تحقق عتبة الإهداء التواصل مع غيرها من جهات عديدة أوضحها ؛ صلة المهدي بالمهدى إليه ، كما في الإهداءات العائلية والأخوانية ،

وصلة المنجز بالمهدى إليه كأن تهدي ديواناً شعرياً لشاعر آخر ، أو نقد الشعر لشاعر أو ناقد ، وصلة المعنى المستشرف من صيغة الإهداء بالرمز الذي يمثله أو يعبر عنه المهدى إليه ، وأغلب الإهداءات تتوفر ع لى جدلية التواصل غير أن بعضها يحقق التواصل بوضوح من ذلك إهداء كتاب (موجّهات القراءة الإبداعية) لأستاذي النقد في العراق : علي جواد الطاهر ، وعناد غزوان ، أو إهداء (لغة المنهج وكلام المنهجية) للشاعر محمد البغدادي أو إهداء (المنهج التكويني) للقراءة عامة . هناك تحقق عتبة الإهداء ثراءً من التواصل مع المتلقين ، وكأن صاحب الإنجاز يقول لمتلقيه : إن المنجز منك ، وإليك ، بقصد التواصل الذي تثريه جدليته ضمن حوار أركان عتبة الإهداء الأربعة .

إن الإهداء الذي تحقق صيغته أكثر من وظيفة وتوضح أكثر من غيرها وظيفة بارزة فيه ، وتحقق مع النص ومع المهدى إليه أكثر من صلة جدلية مع غلبة صلة بعينها جاءت الصياغات الشعرية لكلام الإهداء هي ما يتيح لعتبته كل ذلك .

لا يعني الإهداء في النقد المعاصر تزييناً عابراً يقصد به المؤلف تحقيق معاني عابرة ، إنما لابد من اتصاله بالنص بأكثر من وشيجة ، لأن عتبته ليست هامشاً ، ثم أن صناعة الكتاب ليس فيها متن وهامش لأن المتن هناك هامش بمعزل عن عناصره الأخرى والهامش متن من جهة اتصاله بالمتن بوشائج كثيرة وأن قراءة عتبته موصولة بقراءة العمل كله هي ما تحدد نوع العتبة ووظيفتها وصلاتها الجدلية بالمتن من جهة وبالمهدى إليه من جهة أخرى وبما أراد المؤلف تعبيره من خلالها ، كاشفاً لمتلقيه عن صلات عضوية وموضوعية لها بالمتن من جهة وبالمحيط الذي يذهب إليه المتن من جهة أبعد.

ملخص البحث :

خلص البحث في عتبة الإهداء من مؤلفات الدكتور رحمن غركان إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها في ما يأتي :

١- لم تكن عتبة الإهداء زينةً في إخراج الكتاب ، أو بعض مجاملة من نوع ما ، إنما كانت متصلة بمتن الكتاب بأكثر من صلة حتى في الإهداءات العائلية .

٢- شاعت ثلاثة أنواع من الإهداء في مؤلفاته هي : الإهداءات العامة و الإهداءات العائلية و الإهداءات الاخوانية التي جاءت أولاً في سبعة مؤلفات ، فيما جاءت العائلية في خمسة أيضاً وكذلك الإهداءات الثقافية ، وأيضاً الإهداءات العامة . أما الإهداءات الذاتية و إهداءات الدال المكاني ، فقد ورد كل نوع في كتاب ، بما يشير إلى حضور الآخر ، وغياب الأنا النرجسي ، حضوراً إيجابياً .

٣- توزعت وظائف الإهداء على خمس وظائف هي : الدلالية ، والتداولية ، والعاطفية ، والفنية ، والعلمية ، فيما حققت الوظيفتان الدلالية والتداولية حضوراً لافتاً ، فيما شاعت العاطفية في الإهداءات الأسرية .

٤- كشفت قراءة عتبة الإهداء عن علاقة جدلية بالمتن ، أو نص الكتاب توزعت أربعة محاور هي : جدلية المفارقة ، وجدلية الموافقة ، وجدلية الحوار ، وجدلية التواصل ، وقد اجتهدت الباحثتان في عرضها وقراءتها.

هوامش البحث

---

(١) مدخل إلى عتبات النص ، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، عبد الرزاق بلال، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٠ ، ص: ١٠- ١٦ .

(٢) نفسه ، ص: ٣٧٢- ٣٧٦.

(٣) نفسه ، ص :٧ .

(٤) المحيط في اللغة ، الصاحب بن اسماعيل بن عباد ، تحقيق ، محمد حسن آل ياسين ، ١/ ٤٤٥- ٤٤٦، منشورات عالم الكتب ، ط١ ، بيروت ،١٩٩٤.

(٥) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عتب) ، ص : ٥٧٦- ٥٧٩ ، منشورات دار صادر ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٩٤.

(٦) مدخل إلى عتبات النص ، ص: ١٦.

(٧) آليات القراءة المنهجية ، د .رحمن غركان ، ص : ١٧ ، دار الوضاح للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان – الاردن ، ٢٠١٦.

(٨) آليات القراءة المنهجية ، د.رحمن غركان ، ص : ١٧ -١٨.

(٩) نفسه ، ص : ٢٩.

(١٠) مدخل الى عتبات النص ، ص ٣١٧-٣٧٠ ، وينظر ، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، عبد الحق بلعابد ، ص :٦٣-٩٠ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨.

(١١) العتبات النصية في رواية الأجيال العربية ، د.سهام حسن ، ص : ٤٣و ص : ١٣٥.

(١٢) المجاميع الأربعة الصادرة هي : (سوف بلا ربما وسفر في مرايا القيد وتجليات جبل وتصلي المآذن . أما المؤلفات في اثنتين وعشرين : لغة الشعر الإسلامي ،الفرزدق أنموذجاً ، وقصيدة الأداء الفني في الشعر العراقي المعاصر ، و التنظير والإجراء وموجهات القراءة الإبداعية ، وأسلوبية البيان العربي ، وعلم المعنى ، ونظرية البيان العربي ، وقصيدة الشعر ، والقصيدة التفاعلية في الشعرية العربية ، والمنهج التكويني من الرؤية إلى الإجراء ، والنص في ضيافة الرؤيا ، والشعر فاعلاً إرهابياً ، ومرايا المعنى الشعري ، والأسلوبية بوصفها مناهج ، وفي لغة المنهج وكلام المنهجية ، ومناهج النقد البلاغي ، وآليات القراءة المنهجية ، و مقومات علم المنهج ، والمنهج في غيابة النص ، وأسلوبية المعيار البياني ومحاضرات في البلاغة التعليمية) ، وقد تضمنت مجموعتين شعريتين إهداءً أما الكتب فهناك عشرون كتاباً تضمنت إهداءً.

(١٣) ينظر : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ص : ٩٤.

(١٤) ينظر : عتبات المحكي القصير ن د. الهاشم أسمهر ، ص : ٣١٩ ، الشبكة العربية للأبحاث ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

(١٥) نفسه: ص : ٣٢١.

(١٦) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ص : ٩٤- ٩٥.

(١٧) عتبات الكتابة / البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، ص:١٧و ص:٣٠.

(١٨)عتبات الكتابة في الرواية العربية ، عبد الملك أشهبون ص : ٢٠٣ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط١ ، سوريا اللاذقية ، ٢٠٠٩م.

(١٩)شعرية الحجب في خطاب الجسد ، محمد صابر عبيد ، ص : ٤٣ ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠ م.
(٢٠)ينظر : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص : ٩٤.
(٢١) دراسات في الكتب والمكتبات ، عبد الستار الحلوجي ، ص ٥٨- ٥٩ .
(٢٢) في لغة المنهج وكلام المنهجية ، د.رحمن غركان ،ص ١٦ .
(٢٣) ينظر ، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،ص ٩٤ .
(٢٤) سورة الأنبياء: ٣٧.
(٢٥) سورة الكهف: ٥٤.
(٢٦) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،ص ٩٨ .
(٢٧) عتبات المحكي القصير ،ص ٧٥ .
(٢٨) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،ص ٩٩ .
(٢٩) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ،ص ٩٩- ١٠٠.

Abstract

The research in the threshold of Dedication of the writings of Dr. Rahman Gharkan concluded a number of conclusions that can be summarized as follows:

1 - The threshold of giving gifts in the book or some courtesy of some kind, but were related to the text of the book more than the link even in the family.

2- There were three types of gifts in his books: public gifts, family gifts and brotherhood gifts, which came first in seven books, while the family came in five as well as cultural contributions and public donations. As for the self-revelations and the gifts of the spatial dialect, each type in a book, indicating the presence of the other and the absence of the narcissistic ego, has a positive presence.

3 - The distribution of the functions of the gift on five functions are: semantic, deliberative, emotional, artistic and scientific, while achieving the functions of the semantic and deliberative presence prominent, while the emotional spread in the family.

4 - The reading of the threshold of the gift of a dialectical relationship with the text or the text of the book was divided into four axes: the dialectic of paradox and the dialectic of approval and the dialectic dialectic and dialecticity of the two have been diligent in presenting and reading.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **أولاً: مؤلفات د.غركان التي كانت عينة الدراسة :**

●المجاميع الشعرية :

- تجليات جبل ، طبعة خاصة،بغداد، ٢٠٠٢م.
- تصلي المآذن ،دار الينابيع،دمشق، ٢٠١٠م.
- سفر في مرايا القيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١م
- سوف بلا ربما ، طبعة خامسة ، بغداد، ١٩٩٨م.

●المؤلفات:

- آليات القراءة المنهجية ، دار الوضاح للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ،الأردن ، ٢٠١٦.
- أسلوبية البيان العربي من أفق القواعد المعيارية إلى آفاق النص الإبداعي ، دار الرائي للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٨ م.
- أسلوبية المعيار البياني قراءة وتطبيقات،دار نيبور للنشر والتوزيع،العراق، بغداد،ط١، ٢٠١٦م.
- الأسلوبية بوصفها مناهج (الرؤية ، المنهج ، التطبيقات) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٤.
- التنظير والإجراء ، دراسة في أشكال أداء القصيدة العربية ، دار المنار ، النجف الاشرف ، العراق ن ط ، ٢٠٠٦ .
- الشعر فاعلاً إرهابياً ، قراءة في خطابات شعرية سالبة ، دار الرند للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٠.
- علم المعنى ، الذات ، التجربة ، القراءة ، دار الرأي للنشر والتوزيع، دمشق ، سورية ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
- في لغة المنهج وكلام المنهجية ، مباحث تنظيرية في مدارس النقد الأدبي الحديث، دار المدينة الفاضلة للنشر والتوزيع، العراق، بغداد، ٢٠١٥م.
- قصيدة الأداء الفني في الشعر العراقي المعاصر،بغداد، ٢٠٠٢م.
- القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية ، تنظير وإجراء ، دار الينابيع ، دمشق ،٢٠١٠
- قصيدة الشعر من الأداء بالشكل إلى أشكال الأداء الفني دار الرأي للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠م.
- لغة الشعر الإسلامي ،الفرزدق أنموذجاً ،،دار آمال، بغداد،ط٣، ١٩٩٦م.

- محاضرات في البلاغة التعليمية قراءات تطبيقية في أساليب البلاغة العربية ،دار المدينة الفاضلة للنشر والتوزيع،بغداد، ٢٠١٦م.
- مرايا المعنى الشعري ، أشكال الأداء في الشعرية العربية من قصيدة العمود إلى القصيدة التفاعلية ، دار الصفاء، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٢.
- مقومات علم المنهج المصطلح- القراءة التلقي ،دار الوضّاح، عمّان ،مكتبة دجلة ، بغداد،ط١، ٢٠١٦م.
- مناهج النقد البلاغي قراءة وتطبيقات ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط١ ، ٢٠١٦.
- المنهج التكويني من الرؤية إلى الإجراء نحو منهج مقترح في قراءة النص واستقبال المعنى ، دار الانتشار – بيروت ، ٢٠١٠.
- المنهج في غيابة النص قراءات من مناهج في نصوص من أجناس ، دار الوضاح ، عمان ، الأردن ،٢٠١٦ م.
- موجهات القراءة الإبداعية ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٧ م .
- النص في ضيافة الرؤيا ، دراسة في قصيدة النثر العربية ، دار الرند للنشر و التوزيع، دمشق ، ٢٠١٠.
- نظرية البيان العربي ، خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي (تنظير وتطبيق) ، دار الرأي للنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

ثـانيـاً:

- دراسات في الكتب والمكتبات ، عبد الستار الحلوجي ، منشورات مكتبة المصباح ، جدة ، السعودية ، ١٩٩٨م .
- شعرية الحجب في خطاب الجسد ، محمد صابر عبيد ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠ م.
- عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، عبد الحق بلعابد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- عتبات الكتابة ، البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء ، ط٦، ١٩٩٦.
- عتبات الكتابة في الرواية العربية ، عبد الملك أشهبون ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط١ ، سوريا اللاذقية ، ٢٠٠٩م.
- عتبات المحكي القصير ، د. الهاشم أسمهر ، الشبكة العربية للأبحاث ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

- العتبات النصية في رواية الأجيال العربية ، د .سهام حسن جواد ن دار منشورات شرفات ، الموصل ،العراق ، ط١ ،٢٠١٣.
- لسان العرب ، ابن منظور ، منشورات دار صادر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٤.